Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » (أخرجه الشيخان والترمذى عن أبى هريرة (رضى الله عنه)

٢ ـ وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن لله مائه رحمة : فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم . وتسعة وتسعون ليوم القيامة» أخرجه مسلم عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)

وأثبتت الدراسات العلمية التجريبية أن الأمومة أقوى الغرائز عند الحيوان ويأتى من بعدها العطش فالجوع فالجنس فحب الاستطلاع . ومع قوتها فى عالم الحيوان وتصدرها غيرها من الغرائز ، إلا أنها موقوته بحاجة الوليد أو الفصيل إلى أمه ، فإذا استطاع الاستقلال بحياته ، والحصول على رزقه ، كان له كيانه الخاص الذى لا يحول بينه وبين أن يصارع أباه لرئاسة القطيع أو للحصول على فريسة أو طعام. وعلى هذا الأساس يتباين طول فترات الحضانة فى عالم الحيوان والإنسان . كما تبدو أيضًا كرامة الإنسان ، سيد المخلوقات فى هذه الأرض» .

ونستطيع أن نقول إن الأمومة فى الإسلام«عقد دينى» ورابطة لا تنفصم بين الأم وأبنائها : تبدأ أول أمرها رعايةً منها لهم ، فإذا ما اشتد عودهم ، وتقدمت السن بالأم ، تحولت إلى بر ورحمة من الإبن لأمه .. وبهذا تأخذ اتجاهًا مغايرًا ـ أو على الأصح مضافًا ـ إلى خطها الأول .. بعبارة أخرى : تأخذ فى عالم الحيوان خطًا باتجاه واحد : يسير من الأم إلى الوليد ، فإذا كبر الوليد اتجهت أمومته إلى أولاده ، دون رجوع إلى والديه بالرحمة والرعاية .

بل إن الإسلام ليوسع دائرة الأمومة لتشمل الرضاع : فإذا ما ضمت الأم غير ولدها وأرضعته من لبنها رضعات مشبعات ـ تكلم فقهاؤنا فى عددها ـ أصبح لهذا اللبن حق وواجب يظلان مدى الحياة ..

عندنا إذن ثلاثة مستويات فى الأمومة :

١ ـ **المستوى الحيوانى** : الذى تسير فيه الأمومة فى اتجاهٍ واحدٍ : من الأم إلى أبنائها فترة من الزمن ثم تنقطع .